

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- قوله " حتى تخلفكم " بضم أوله وفتح المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم ورائها : قوله " مر بنا " في رواية الكشميوني مرت بفتح الميم : قوله " فقال إذا رأيتم الجنائز فقوموا لها " زاد البيهقي " إن الموت فزع " وكذا لمسلم من وجه آخر قال القرطبي معناه أن الموت يفزع . قال البيضاوي وهو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع . ويفيد ذلك ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة بلفظ " إن للموت فزعا " وعن ابن عباس مثله عند البزار : قوله " أليست نفسها " هذا لا يعارض التعليل المتقدم حيث قال إن للموت فزعا وكذا ما أخرج الحكم عن أنس مرفوعا " إنما قمنا للملائكة " ونحوه لأحمد من حديث أبي موسى ولأحمد وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا إنما تقومون إعطاما للذى يقبض النفوس . وللهawk ابْن حبان اعطا مال الله تعالى الذى يقبض الأرواح فإن ذلك لا ينافي التعليل السابق لأن القيام للفزع من الموت فيه تعظيم لأمر الله تعالى وتعظيم للقائمين بأمره في ذلك وهم الملائكة . فأما ما أخرجه أحمد من حديث الحسن بن علي قال إنما قام رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم تأديباً بريح اليهود زاد الطبراني فأدأه ريح بخورها . وللطبراني والبيهقي من وجه آخر عنه كراهيـة أن يعلو على رأسه فإن ذلك لا يعارض الأخبار الأولى الصحيحة أما أولاً فلأنـ أسانيد هذه لا تقاوم تلك في الصحة وأما ثانياً فلأنـ التعليـل بذلك راجـع إلى ما فـهمـ الـراـوىـ والـتـعـلـيلـ الـماـضـيـ صـرـيـحـ منـ لـفـظـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ وـكـانـ الـرـاوـيـ لـمـ يـسـمـ التـصـرـيـحـ بـالـتـعـلـيلـ مـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ فـعـلـ باـجـهـاـهـ وـمـقـتـصـىـ التـعـلـيلـ بـقـوـلـهـ " أـلـيـسـ نـفـسـاـ " إنـ ذـلـكـ يـسـتـحبـ لـكـ جـنـائزـ (ـ وـاـخـتـلـفـ العـلـمـاءـ)ـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ فـذـهـ أـحـمـدـ وـإـسـحـاقـ وـابـنـ حـبـيبـ وـابـنـ الـمـاجـشـونـ إـنـ الـقـيـامـ لـجـنـائزـ لـمـ يـنـسـخـ وـالـقـعـودـ مـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ فـيـ حـدـيـثـ عـلـيـ الـآـتـيـ إـنـماـ هـوـ بـيـانـ الـجـوـارـ فـمـنـ جـلـسـ فـهـوـ فـيـ سـعـةـ وـمـنـ قـامـ فـلـهـ أـجـرـ .ـ وـكـذـاـ قـالـ اـبـنـ حـزمـ إـنـ قـعـودـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ بـعـدـ أـمـرـهـ بـالـقـيـامـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ الـأـمـرـ لـلـنـدـبـ وـلـاـ يـجـوزـ أـنـ يـكـوـنـ نـسـخـاـ .ـ قـالـ النـوـويـ وـالـمـخـتـارـ أـنـ هـيـ مـسـتـحبـ وـبـهـ قـالـ الـمـتـولـيـ وـصـاحـبـ الـمـهـذـبـ مـنـ الشـافـعـيـ .ـ وـمـمـنـ ذـهـبـ إـلـىـ اـسـتـحـبـ الـقـيـامـ اـبـنـ عـمـرـ وـابـنـ مـسـعـودـ وـقـيـسـ بـنـ سـعـدـ وـسـهـلـ بـنـ حـنـيـفـ كـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ الرـوـاـيـاتـ المـذـكـورـةـ فـيـ الـبـابـ .ـ وـقـالـ مـالـكـ وـأـبـوـ حـنـيـفـةـ وـالـشـافـعـيـ إـنـ الـقـيـامـ مـنـسـوخـ بـحـدـيـثـ عـلـيـ الـآـتـيـ .ـ قـالـ الشـافـعـيـ إـمـاـ أـنـ يـكـوـنـ الـقـيـامـ مـنـسـوخـاـ أـوـ يـكـوـنـ لـعـلـةـ وـأـيـهـماـ كـانـ فـقـدـ ثـبـتـ أـنـ هـرـ تركـهـ بـعـدـ فـعـلـهـ وـالـحـجـةـ فـيـ الـآـخـرـ مـنـ أـمـرـهـ وـالـقـعـودـ أـحـبـ إـلـىـ اـنـتـهـيـ .ـ وـسـيـأـتـيـ بـيـانـ مـاـ هـوـ الـحـقـ .ـ وـظـاهـرـ أـحـادـيـثـ الـبـابـ أـنـ هـيـ يـشـعـ الـقـيـامـ لـجـنـائزـ الـمـسـلـمـ وـالـكـافـرـ كـمـاـ تـقـدـمـ

